

**دور استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز العلاقة  
بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في تذوق الأعمال  
الفنية لدى طلبة قسم التربية الفنية**

**The Role of Active Learning Strategies in  
Enhancing the Relationship Between  
Spatial Perception and Mental Imagery in  
the Appreciation of Artistic Works Among  
Students of the Department of Art  
Education**

م.م. جهينة احمد صبحي السامرائي

Juhayna Ahmed Subhi Al-Samarrai

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

[juhayna89@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:juhayna89@uomustansiriyah.edu.iq)

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط - الإدراك المكاني - التخيل العقلي - التذوق الفني - التربية  
الفنية.

**Keywords: Active learning- spatial perception- mental imagery-  
artistic appreciation- art education.**





## المخلص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي، ودورها في تنمية مهارات التذوق الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية. تذوق العمل الفني عملية معرفية ووجدانية معقدة، تتطلب تكامل قدرات عقلية متعددة، أبرزها الإدراك المكاني- الذي يُمكن الطالب من فهم العلاقات البصرية والمكانية بين عناصر العمل الفني- والتخيل العقلي، الذي يسهم في بناء صور ذهنية وتفسير الرموز والأبعاد الجمالية للعمل الفني.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبيان عن مجموعة من استراتيجيات التعلم النشط (كالعصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) تم تقديمه الى اساتذة قسم التربية الفنية ممن يقومون بتدريس مادة التذوق الفني لطلبة قسم التربية الفنية لتعرف دورها في تعزيز العلاقة بين الادراك المكاني والتخيل العقلي لدى الطلبة .

إستخدمت الباحثة أدوات قامت بإعدادها: مقياس الإدراك المكاني، مقياس التخيل العقلي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي، كما تبين أن استراتيجيات التعلم النشط تُسهم بشكل فعال في تنمية هذه العلاقة، مما انعكس إيجابًا على مستوى التذوق الفني لدى الطلبة

يوصي البحث بضرورة دمج استراتيجيات التعلم النشط في مناهج التربية الفنية، وتدريب المعلمين على تفعيلها بشكل منهجي، لتعزيز التفكير البصري والإبداعي لدى الطلبة وتقترح الباحثة اجراء دراسة مماثلة لتعرف التخيل العقلي والادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة المنظور .

## Abstract

This research aims to explore the role of active learning strategies in enhancing the relationship between spatial perception and mental imagery, and their role in developing art appreciation skills among students in the Department of Art Education. Appreciating artwork is a complex cognitive and emotional process that requires the integration of multiple mental abilities, most notably spatial perception—which enables students to understand the visual and spatial relationships between the elements of an artwork—and mental imagery, which contributes to constructing mental images and interpreting the symbols and aesthetic dimensions of the artwork.

The research relies on a descriptive-analytical approach, using a questionnaire about a set of active learning strategies (such as brainstorming, cooperative learning, role-playing, and problem-solving). This questionnaire was presented to professors in the Department of Art Education who teach art appreciation to students in the Department of Art Education to determine their role in enhancing the relationship between spatial perception and mental imagery among students.

The researcher used tools she developed: the Spatial Perception Scale and the Mental Imagery Scale. The results showed a strong correlation between spatial perception and mental imagery. It was also shown that active learning strategies effectively contribute to developing this relationship, which positively impacted students' artistic appreciation.

The study recommends integrating active learning strategies into art education curricula and training teachers to implement them systematically to enhance students' visual and creative thinking. The researcher proposes conducting a similar study to identify mental imagery and **spatial perception among art education** students in the Perspective course.

## الفصل الأول: الاطار العام للبحث

### اولا: مشكلة البحث

يعد التذوق الفني أحد أهم مخرجات تعلم الفنون البصرية، لما له من دور في تشكيل وعي الطالب الجمالي، وتنمية قدرته على التفاعل مع الأعمال الفنية بفهم وتحليل ونقد بناء. ويُعتبر التذوق عملية معرفية ووجدانية مركبة، تستند إلى عدد من القدرات العقلية، أبرزها: الإدراك المكاني الذي يتيح للطالب فهم العلاقات البصرية في التكوين الفني (مثل: التوازن، النسب، العمق، الاتجاه)، والتخيل العقلي الذي يُساعد على بناء صور ذهنية وتوقعات جمالية، وتفسير الرموز والمعاني في العمل الفني.

غير أن الملاحظ في الواقع التعليمي داخل أقسام التربية الفنية أن كثيرا من الطلبة يُظهرون قصورا في التذوق الفني العميق، إذ ينصب تركيزهم غالبا على الجوانب الشكلية دون النفاذ إلى البنية المفاهيمية أو التعبيرية للأعمال الفنية. ويُعزى هذا القصور في جانب كبير منه إلى ضعف في توظيف القدرات العقلية الداعمة للتذوق، لا سيما الإدراك المكاني والتخيل العقلي. وهذا ما تشير إليه بعض الدراسات الحديثة التي توصلت إلى وجود علاقة جوهرية بين هاتين القدرتين وعمق التفاعل مع العمل الفني. وفي المقابل، تفنقر البيئة التعليمية في كثير من الكليات إلى أساليب تدريس تُعزز هذا النوع من التفكير، إذ يعتمد بعض أعضاء هيئة التدريس على الأساليب التقليدية في تقديم محتوى التذوق الفني، مثل الشرح النظري المباشر، أو التحليل الفردي المجرد، وهو ما قد يُضعف من مشاركة الطالب ويحدّ من تفعيل قدراته الإدراكية والخيالية. من هنا، ظهرت الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تعليمية بديلة وتفاعلية، مثل استراتيجيات التعلم النشط، التي تستند إلى جعل الطالب محورا للعملية التعليمية، من خلال إشراكه في أنشطة تفاعلية، وتعاونية، وحل مشكلات فنية واقعية، وتمثيل أدوار وتحليل جماعي، مما يُمكن أن يساهم في تحفيز قدراته الإدراكية والبصرية والذهنية في آن واحد.

وبالتالي، تنبثق مشكلة هذا البحث من التساؤل الرئيس التالي: هل تساهم استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في تذوق الأعمال الفنية لدى طلبة قسم التربية الفنية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما مستوى الإدراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية؟



- ما طبيعة العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في سياق التذوق الفني؟
- ما مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز هذه العلاقة؟
- ما التصور المقترح لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في مقررات التذوق الفني؟

### ثانيا : اهمية البحث

وتتمثل اهمية البحث فيما يلي:

1. إبراز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي ودورهما في عملية التذوق الفني.
2. تعزيز الفهم النظري لآليات التفكير البصري والتخيل في تعليم الفنون.
3. تسليط الضوء على استراتيجيات التعلم النشط كمدخل حديث لتحسين جودة التعليم الفني.
4. تقديم بدائل تربوية فعالة للأساليب التقليدية في تدريس التذوق الفني.
5. مساعدة معلمي التربية الفنية على اختيار استراتيجيات تعليمية تنمي قدرات الطلاب الذهنية والجمالية.
6. تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى طلبة قسم التربية الفنية.
7. تحسين مخرجات تعلم التذوق الفني من خلال تفعيل قدرات عقلية متعددة.
8. إعداد تصور تطبيقي قابل للتنفيذ في بيئات التعليم الجامعي الفني.
9. دعم تطوير المناهج الفنية بما يتوافق مع متطلبات التعليم النشط والتعلم المستقل.
10. تشجيع البحث العلمي التطبيقي في مجال تكامل القدرات العقلية والتعليم الفني.

### ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على : دور استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في تذوق الأعمال الفنية لدى طلبة قسم التربية الفنية ويتحقق هدف البحث من خلال الاهداف الفرعية الآتية :

1. قياس العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة التربية الفنية في مادة التذوق الفني.
2. تعرف دور استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) في تعزيز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة التربية الفنية في مادة التذوق الفني.

#### رابعاً: فرضيات البحث

١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية لدور استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) في تعزيز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في التذوق الفني لطلبة قسم التربية الفنية .
٢. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية ممن يدرسون وفقاً لاستراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) في تذوق الاعمال الفنية .
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية ممن يدرسون وفقاً لاستراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) في تذوق الاعمال الفنية تعزى لمتغير الجنس .

#### خامساً: حدود البحث

١. الحدود الموضوعية: يركز البحث على دراسة دور استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في تذوق الأعمال الفنية.
٢. الحدود البشرية: يقتصر البحث على طلبة قسم التربية الفنية مرحلة أولى/ الدراسة الصباحية
٣. الحدود الزمنية: ٢٠٢٤/٢٠٢٥
٤. الحدود المكانية: قسم التربية الفنية في كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية

#### سادساً: مصطلحات البحث

وردت في البحث مصطلحات:

#### ١. استراتيجيات التعلم النشط (Active Learning Strategies)

عرفه (قرني، ٢٠١٣): هي مجموعة من الأساليب والإجراءات التعليمية المتكاملة التي تُفَعّل دور المتعلم، من خلال أنشطة مثل البحث والقراءة والكتابة والعمل الجماعي والمناقشة، بما يُمكنه من اكتشاف المعرفة وبناء المفاهيم والاتجاهات العلمية. (قرني، ٢٠١٣، ص ٥٥)

اما التعريف الاجرائي : هي الطرق التعليمية التي تعتمد على إشراك الطالب بفعالية في العملية التعليمية من خلال أنشطة تفاعلية مثل العصف الذهني، التعلم التعاوني، حل المشكلات، ولعب الأدوار، بهدف تنمية مهارات التفكير وتحسين الفهم.



## ٢. الإدراك المكاني (Spatial Perception)

عرفه (Nigel,1999): هي عمليات عقلية يمتلكها جميع الأفراد، لكنها تختلف في مستوياتها من شخص لآخر، وتكون أكثر وضوحًا لدى المبتكرين (Nigel,1999,p9).

اما التعريف الاجرائي: القدرة العقلية على فهم العلاقات المكانية بين العناصر المختلفة في العمل الفني، مثل التوازن، الاتجاه، النسب، والعمق، مما يساعد في تحليل التكوين الفني وتفسيره.

## ٣. التخيل العقلي (Mental Imagery)

تعرفه (مهدي، ٢٠٢٠): عملية عقلية تتضمن معالجة المعلومات التي تستلم عن طريق الحواس بأجراء تحويلات عقلية عليها من خبرات سابقة في الذاكرة وتنظيمها عم طريق عمليات الدمج والتركيب واعادة التشكيل في صور ذهنية جديدة ذات معنى اما زمنها فيتصل من الماضي والحاضر ويمتد الى المستقبل. (مهدي، ٢٠٢٠، ص٧)

اما التعريف الاجرائي: القدرة على تكوين صور ذهنية وعقلية لأشكال وأفكار فنية غير موجودة فعليًا، واستخدام هذه الصور لتفسير وتحليل الأعمال الفنية بشكل إبداعي.

## ٤. تذوق الأعمال الفنية (Art Appreciation)

تعرفه (مرهج، ٢٠١٩) بأنه نمط مركب من السلوك يتضمن الاستجابة لمعطيات جمال الخيال من خلال التفاعل وإدراك العلاقات الجمالية فيما بينها بشكل تفصيل جمالي (مرهج، ٢٠١٩، ص٤٢٢)

اما التعريف الاجرائي: عملية معرفية ووجدانية تشمل تأمل وتحليل وتقييم العمل الفني من حيث الشكل والمضمون، وتُعبّر عن مدى فهم واستمتاع الطالب بالعمل الفني.

## ٥. طلبة قسم التربية الفنية

التعريف الاجرائي: الأفراد الذين يدرسون في قسم التربية الفنية في الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الفنية، وهم عينة البحث التي يتم تطبيق الدراسة عليها.

الفصل الثاني / الاطار النظري ودراسات سابقة

اولا: استراتيجيات التعلم النشط



ان التعلم النشط يعد أحد الاتجاهات الحديثة في مجال التربية والتعليم، اذ يعتمد على تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية، من خلال إشراكه في أنشطة تفاعلية تنمي مهارات التفكير، وتعزز الفهم العميق للمحتوى الدراسي. وتقوم استراتيجيات التعلم النشط على مبدأ "المتعلم محور العملية التعليمية"، حيث لا يقتصر دوره على الاستماع والتلقي فقط، بل يصبح مشاركاً فعّالاً في بناء معرفته من خلال الحوار، والتعاون، وحل المشكلات، والتفكير النقدي والإبداعي.

تتنوع استراتيجيات التعلم النشط لتناسب الفروق الفردية بين المتعلمين، وتشمل أساليب متعددة مثل: (العصف الذهني، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروعات، لعب الأدوار، الخرائط الذهنية، والتعلم القائم على حل المشكلات). ويهدف هذا النوع من التعلم إلى تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب، مثل مهارات التواصل، والعمل الجماعي، والقيادة، واتخاذ القرار.

يشير (رفاعي ٢٠١٢) إلى أن التعلم النشط يمثل منظومة إدارية وفنية متكاملة تشمل جميع مكونات الموقف التعليمي، وتوجّه أنشطته، بما في ذلك استراتيجيات التعلم والتدريس التي تقدم المحتوى المعرفي. كما يتنوع فيه النشاط التعليمي، وتتعدد المواقف التربوية التي يشارك فيها المتعلم، مما يسهم في تكوين القيم والسلوكيات (الجانب الوجداني)، مع التركيز على المتعلم كمحور للعملية التعليمية، وفقاً لقدراته وإمكاناته، ليكون مشاركاً نشطاً يكتسب المهارات الأدائية (الجانب المهاري). (رفاعي، ٢٠١٢، ص ٥٥)

ومما سبق يتضح لنا ان تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في الصفوف الدراسية وسيلة فعالة لزيادة دافعية الطلاب نحو التعلم، وتحسين مستويات التحصيل الدراسي، وبناء شخصية متكاملة قادرة على التعامل مع تحديات الحياة المعاصرة.



### شروط استخدام استراتيجيات التعلم النشط

- أشار كل من أبو الحاج والمصالحة (٢٠١٦) وقرني (٢٠١٢) إلى مجموعة من الشروط الأساسية التي ينبغي توافرها لضمان فعالية التعلم النشط، وتشمل ما يلي:
١. البدء بتطبيق التعلم النشط في مرحلة مبكرة من العملية التعليمية.
  ٢. صياغة أهداف تعليمية واضحة، دقيقة وبسيطة.
  ٣. توافق الأنشطة التعليمية مع الأهداف المقررة.
  ٤. ملاءمة الأنشطة والتجارب لمحتوى المادة ومستوى الطلبة الإدراكي. (قرني، ٢٠١٢، ص ٥٦)

٥. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، من خلال تنوع أساليب التعلم لتشمل:

- التعلم البصري (Visual)
  - التعلم السمعي (Auditory)
  - التعلم الحركي أو العملي (Kinesthetic)
٦. ضرورة تفكير المعلم مسبقاً في كيفية أداء الطلاب للأنشطة، مثل تنظيم العمل الجماعي.
٧. توضيح المعلم لأدوار ومسؤوليات الطلاب، وتحديد كيفية تنفيذ الأنشطة في بيئة تعليمية آمنة.

(أبو الحاج والمصالحة، ٢٠١٦، ص ٥١)

### مميزات استخدام استراتيجيات التعلم النشط

تتميز استراتيجيات التعلم النشط بتعزيز تفاعل الطلبة وتجويد مهارات التفكير الناقد مما يعزز ثقة المتعلم بنفسه وتطوير مهاراته اذ تساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة وممتعة ويمكن تلخيص هذه المميزات بالنقاط التالية :

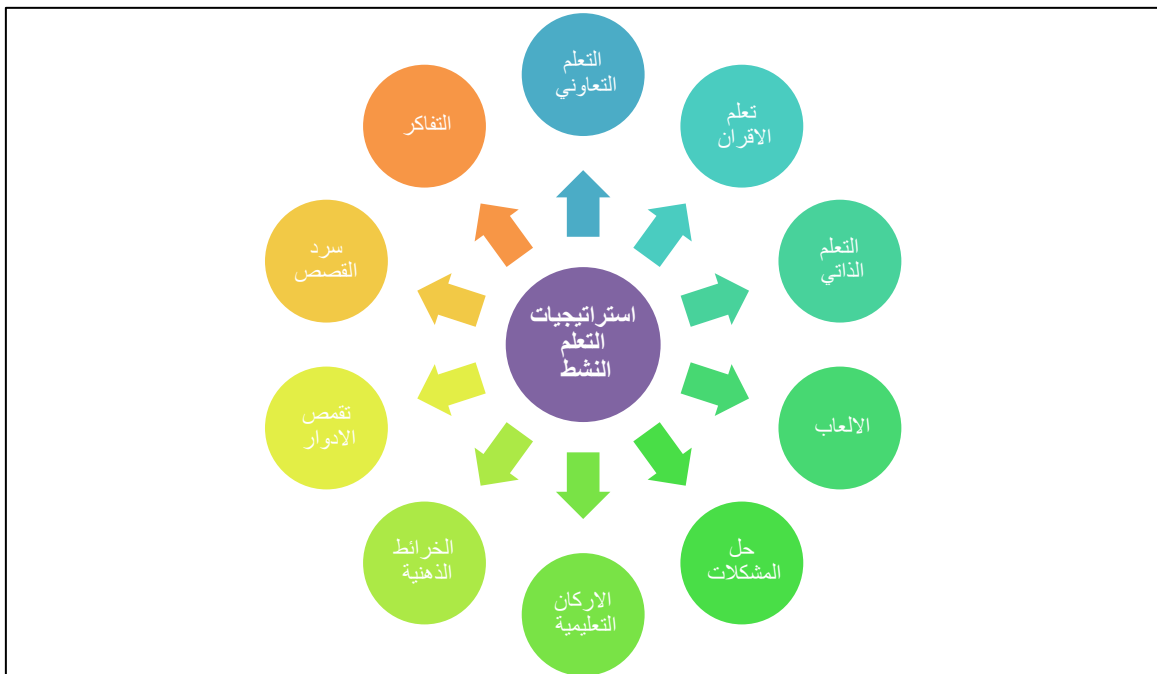
١. تشجع المتعلم على التفكير الناقد وابداء آرائهم دون خوف مما يكسر حاجز الجمود والتردد.
٢. تساهم في تحقيق العديد من اهداف المادة الدراسية كإكتساب المعرفة العلمية بشكل وظيفي اذ تقع المسؤولية على عاتق المتعلم ومبادرته في الحصول على التعلم وإكتساب المهارات المختلفة .
٣. تساهم في إكتساب العديد من المهارات من خلال اهتمامها بالأنشطة والواجبات والمشاريع الهادفة والتي تركز على حل المشكلات .

٤. تساعد على تنمية التفاعلات والمناقشات الكثيرة البناءة بين المتعلمين والمعلمين واعتبار المعلم كمييسر وموجه ومرافق لكل المعلومات والمعارف وليس مصدر لها .
٥. التركيز على الابداع والالهام وتشجع التفكير الابتكاري لدى المتعلم مما يجعله باحثا صغيرا يعمل على الربط بين الاسباب والنتائج ويفسرها ويبحث عن الاسباب .(نور الهدى واخرون، ٢٠٢٣، ص٩٢٠)

### تصنيف استراتيجيات التعلم النشط

تتعدد تصنيفات استراتيجيات التعلم النشط حيث يمكن تصنيفها الى فئات رئيسية تدرج

كما في المخطط التالي:



### مخطط (١) يوضح تصنيف استراتيجيات التعلم النشط

١. استراتيجيات التعلم التعاوني: وتتضمن عدة استراتيجيات تعتمد على العمل الجماعي والتفاعلي بين المتعلمين كالعصف الذهني تشجيع الطلاب على طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار حول موضوع معين دون نقد ، والتعلم التعاوني (المجموعات الصغيرة) تقسيم الطلبة إلى مجموعات لحل مشكلة أو تنفيذ مهمة، مما يُنمّي مهارات التواصل والعمل الجماعي، الكرسي الساخن اذ



يجلس أحد الطلاب على "كرسي" ويُطرح عليه أسئلة من زملائه أو المعلم حول موضوع معين. (قرني، ٢٠١٣، ص ٥٩)

٢. استراتيجيات حل المشكلات: تعتمد هذه الاستراتيجية على صياغة موضوع الدرس على هيئة مشكلة أو تساؤل يثير اهتمام وتفكير الطلاب، ويدفعهم إلى ممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة التعليمية مستخدماً ما يملكه من المعارف والمهارات السابقة، أو من معلومات سعى إلى جمعها، وذلك بإجراء خطوات مرتبة تماثل خطوات الطريقة العلمية في التفكير، ليصل في النهاية إلى الاستنتاج، وهو بمثابة حل للمشكلة ثم إلى التعميم حتى يتحول الاستنتاج إلى قاعدة علمية أو نظرية. (حمادنه وعبيدات، ٢٠١٢، ص ٦٠)

٣. استراتيجيات العصف الذهني: تعد استراتيجية العصف الذهني Brain Storming Strategy من أهم استراتيجيات التعلم التي تساعد على توليد وابتكار الأفكار والمعلومات لدى المتعلم ، ولذلك يؤكد أندروز وبوم (Andrews & Baum, ١٩٩٦) على أهمية القيام بالعصف الذهني لكي يتوصل التلميذ لأفكار كثيرة اتجاه الموضوعات والأمثلة والبيانات التي تدور حول موضوع الاهتمام أو المشكلة محل الاهتمام، وأن الهدف منها الحصول على أكبر قدر من المعلومات والأفكار ليس لتقييمها أو نقدها ولكن لتحرير وإزالة القيود عن المتعلمين أثناء التحدث بالإضافة إلى كونها تساعد المتعلمين على الابتكار والابداع. (قرني، ٢٠١٣، ص ١٤٢)

ومن خلال ما تم ذكره يتضح لنا ان استراتيجيات التعلم النشط قد اسهمت في احداث نقله نوعية في البيئة التعليمية الصفية، حيث تحول المتعلم من متلق الى مشارك، ومن منفذ الى مبتكر وان اختيار الاستراتيجية المناسبة يعتمد بالدرجة الاساس على اهداف الدرس وخصائص المتعلمين بالإضافة الى المادة العلمية، حيث يتطلب من المعلم ان تكون لديه مرونة وتنوع في التعلم لضمان تحقيق تعليم فعال ونشط.

#### ثانيا : الادراك المكاني

يعتبر الإدراك المكاني من المهارات العقلية الأساسية التي تمكّن الإنسان من فهم وتفسير العلاقات المكانية بين الأشياء في البيئة المحيطة به، سواء في الواقع أو في التمثيل البصري كالأعمال الفنية. وهو يرتبط بقدرة الفرد على إدراك الاتجاهات، والمسافات، والأحجام، والأبعاد، والتكوينات البصرية، مما يساهم في تنظيم الرؤية وتحليل المواقف والأشكال بطريقة منطقية ومتربطة.



يُعد الإدراك من الموضوعات المحورية التي يوليها علم النفس اهتمامًا كبيرًا، نظرًا لأهميته في حياة الإنسان على الصعيدين العملي والعقلي. فهو يُعد الأساس الذي تركز عليه المعرفة، ويتكامل مع باقي العمليات العقلية كالتصور، والتخيل، والتفكير، حيث يزودها بالمعلومات الضرورية لعملها. كما يُمثل الإدراك ركيزة أساسية في نجاح مختلف أشكال الجهد الإنساني، سواء كانت معرفية نظرية أو تطبيقية عملية. (منصور والأحمد، ١٩٩٦، ص ١٣)

وفي مجال التربية الفنية، يُعد الإدراك المكاني عنصرًا جوهريًا لفهم بنية العمل الفني، وتكوين تصور بصري شامل لعناصره، كالفراغ، والنسبة، والتوازن، والحركة. كما يسهم في تنمية الوعي الجمالي والقدرة على تحليل الأعمال الفنية من منظور بصري دقيق.

وتزداد أهمية الإدراك المكاني في ضوء التحولات الحديثة في طرق التعليم، حيث بات من الضروري توظيف استراتيجيات تعليمية تساعد على تنميته لدى الطلبة، ليكونوا قادرين على التفاعل مع الفنون بصريًا وتحليليًا على نحو أعمق وأكثر وعيًا

### خصائص الإدراك المكاني:

- يقوم الإدراك على عدة خصائص أساسية مستندة إلى افتراضات علمية، منها:
١. الاعتماد على المعرفة والخبرات السابقة: حيث تُشكل الخبرات إطارًا مرجعيًا يساعد الفرد في تمييز وفهم الأشياء.
  ٢. عملية استدلالية: يستخدم الإدراك المعلومات المتوفرة لاستنتاج معاني في حالات نقص أو غموض المعلومات الحسية.
  ٣. عملية تصنيفية: يقوم الفرد بتجميع الإحساسات ضمن فئات بناءً على خصائص مشتركة لتسهيل التمييز والإدراك.
  ٤. عملية علاقاتية: الإدراك لا يقتصر على خصائص منفردة، بل يتطلب فهم العلاقات المتناسقة بينها.
  ٥. عملية تكيفية: يتميز النظام الإدراكي بالمرونة للتركيز على المعلومات الأكثر أهمية والتفاعل مع المواقف المختلفة.



٦. عملية أوتوماتيكية: تحدث الإدراكات بشكل لا واعي، لكن نتائجها تكون شعورية واضحة. (الزغول والزرغول، ٢٠٠٨، ص ١١٥) و(العبيدي وآخرون، ٢٠١١، ص ١٠) نقلًا عن (صالح، ٢٠١٥، ص ٥٤٥).

### الاساس النظري للإدراك المكاني :

تستند دراسة الادراك المكاني على مجموعة من النظريات النفسية والمعرفية التي حاولت تفسير استقبال الدماغ للمعلومات الحسية ومعالجتها وتحويلها الى صورة ذهنية تساعد الانسان على التفاعل بكفاءة مع بيئته منها :

#### ١. النظرية الامبيريقية (the empiricism theory): تمثل النزعة التجريبية (Empiricism)

توجهًا فلسفيًا يرى أن المعرفة الإنسانية تنشأ بالأساس من الحواس والخبرة. وقد كان الفيلسوف جورج بيركلي (Berkeley, 1957) من أبرز من ساهموا في تطوير هذا التوجه في بدايات القرن الثامن عشر، حيث تناول إشكالية إدراكية مهمة: كيف ندرك البعد الثالث (العمق)، رغم أن العين تسجل فقط بعدين، هما الطول والعرض. أكد بيركلي أن إدراك العمق ليس فطريًا، بل يُكتسب من خلال الخبرات الحسية والتعلم، مشيرًا إلى أن الطفل عند الولادة لا يدرك العمق، بل يطرّقه تدريجيًا من خلال تفاعله مع البيئة. كما أظهرت أبحاث التجريبيين أن عالم الطفل ليس منظمًا بالكامل كعالم الراشد، لكنه ليس عشوائيًا أيضًا، بل يسير نحو الانتظام مع تراكم الخبرات (مار كريت و مارتن، ١٩٩٩، ص ٢٢).

#### ٢. نظرية الجشطالت gestalt theory : تُعد نظرية الجشطالت أساسًا لفهم العديد من النظريات

المعاصرة في تفسير الإدراك الحسي، حيث تؤكد على أن الكائنات الحية تتفاعل إيجابيًا بالفطرة مع بيئتها، وأن أغلب السلوكيات تتبع من دوافع داخلية أكثر من كونها استجابات لمثيرات خارجية. وتُركز النظرية على أن الإدراك عملية ذاتية، تعتمد على تنظيم المثيرات الداخلية في صورة نماذج ذات معنى، من خلال توحيد الأجزاء لتكوين أشكال أو بناءات متميزة عن الخلفية. ويرى مؤسسو النظرية: ماكس فرتهايمر (١٨٨٠-١٩٤٣)، كيرت كوفكا (١٨٨٦-١٩٤١)، وفولفغانغ كوهلر (١٨٨٧-١٩٦٧)، أن ما يُدرك ليس مجرد مجموع المثيرات الحسية، بل هو كل متكامل يختلف عن مجموع أجزائه. فعلى سبيل المثال، فإن إدراك الحركة لا ينتج عن المثيرات الفردية وحدها، بل من خلال التناغم الزمني بينها وإيقاع تتابعها، ما يُنتج انطباعًا

إدراكياً لا يمكن تفسيره بالعناصر الحسية منفردة. وتؤكد النظرية أن الإدراك عملية تكاملية تعتمد على الشكل العام والحالة الفسيولوجية للكائن، وأن الكل الإدراكي يفوق في معناه مجموع أجزائه. (الزيات، ١٩٩٦، ص ٢٤١)

٣. نظرية جيبسون Jebson theory: تركز نظرية جيبسون على أن الإدراك يتم مباشرة من خلال المعلومات البيئية دون الحاجة إلى عمليات عقلية معقدة أو تدخل معرفي داخلي، وإن من أهم أفكار النظرية:

- الإدراك مباشر: إذ يرى جيبسون أن الفرد يدرك البيئة من خلال الحركة والتفاعل معها، وليس من خلال تفسير داخلي للمثيرات. أي أن العقل لا يبني صورة عن العالم، بل يكتشف المعاني الموجودة في البيئة نفسها.
- الغنى المعلوماتي في البيئة: أي أن البيئة تزود الفرد بكل ما يحتاجه من معلومات حسية، وتحتوي على "دلائل إدراكية" تساعده في التعرف على الأشياء والعلاقات المكانية.
- الاعتماد على الحركة (التحسس الفعّال): إذ يؤكد جيبسون على دور الحركة في تحسين الإدراك، فكلما تحرك الفرد في البيئة، استطاع إدراك الأبعاد والمسافات والأشكال بدقة أكبر وتعرف هذه الفكرة بـ"التدفق البصري (Optic Flow)" أي التغيرات البصرية التي تحدث عندما يتحرك الإنسان في البيئة.
- الإدراك المكاني كعملية مستمرة: لا يحدث الإدراك المكاني دفعة واحدة، بل هو نشاط ديناميكي مستمر يعتمد على التفاعل الحسي-الحركي مع المحيط. (الوقفي، ١٩٩٨، ص ٢٢٩).

٤. نظرية بياجيه الارتقائية Piaget's Developmental Theory: تركز نظرية بياجيه على أن الإدراك المعرفي يتطور تدريجياً عبر مراحل عمرية محددة، وأن الطفل لا يكتسب المعرفة بشكل سلبي، بل يقوم ببنائها من خلال التفاعل النشط مع البيئة، ويرى بياجيه أن الطفل يُعدّل باستمرار صورته الذهنية للعالم نتيجة لتجاربه مع الأشخاص والأشياء، وتتم هذه العملية عبر آليتين أساسيتين:

- التمثّل (Assimilation): إدماج الخبرات الجديدة ضمن البنى المعرفية القائمة.
- المواءمة (Accommodation): تعديل تلك البنى لاستيعاب الخبرات الجديدة. (الناشف، ٢٠٠١، ص ٧٢)



من خلال ما تم استعراضه من نظريات يتبين لنا ان الإدراك عملية معقدة لا يمكن فهمها بشكل كامل الا بتكامل النظريات المختلفة التي تفسر جوانب مختلفة منه حيث ان هذه النظريات لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض بل تتفاعل مع عمليات عقلية اخرى كالتذكر والتفكير والتخيل لتشكل فهما للعالم. كما تختلف استجابة الأطفال للإدراك بناءً على عوامل شخصية وبيئية مثل الخبرة، الثقافة، الذكاء .. الخ.

### ثالثا: التخيل العقلي

يعد التخيل من العمليات العقلية والمعرفية التي ينفرد بها الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى وبه أبداع الإنسان وأنجز ابتكاراته وانجازاته ، وله دور كبير في عمل الذاكرة والتفكير والإدراك والعمليات العقلية الأخرى كقوة نفسية مساهمة في إنتاج الأحكام وحل المشكلات ويدخل في صناعة القرارات.

يشير (عبد الحميد وخليفة ٢٠٠٠) إلى أن الإنسان يستخدم التخيل كوسيلة لاكتساب أفكار وخبرات جديدة، وقد أظهرت العديد من الدراسات أهمية دمج مفاهيم التخيل في العملية التعليمية. وقد أكدت أبحاث وارد (Ward, 1987) وشير (Sheer, 1988) على ضرورة تضمين الخيال في تدريس العلوم، الفنون، والآداب وغيرها من المجالات التعليمية. (عبد الحميد وخليفة، ٢٠٠٠، ص ١٣٣)

### خصائص التخيل العقلي:

يشير (عبد المجيد، ٢٠٠٨) إلى مجموعة من الخصائص العامة التي تميز التخيل العقلي، والتي يمكن الاستناد إليها في وصف مختلف أنواعه، وهي كما يلي:

١. الصور الذهنية لا تكون دائماً تمثيلات دقيقة للواقع، بل قد تكون تخطيطية وعامة.
٢. ترتبط الصور العقلية عادةً ب شكل ومعنى محدد، ويصعب تمثيل الصور الخالية من المعنى.
٣. تسهم الصور الذهنية في فهم الكلمات وتذكرها بشكل أفضل.
٤. تؤدي دوراً في ربط الكلمات ببعضها، مما يسهل بناء المعاني والعلاقات بينها.
٥. تختلف درجة استدعاء الصور العقلية حسب المواقف؛ فقد تظهر بشكل جزئي أو كلي، سريع أو بطيء، أو تُلح على الفرد أحياناً.

٦. تلعب دوراً مهماً في اكتساب اللغة خلال مراحل الطفولة المبكرة، وتتطور مع الزمن عبر الاستخدام والممارسة حتى يتم الوصول إلى مهارات لفظية مجردة. نقلاً عن: (جواد وآخرون، ٢٠٢٤، ص ٩).

### الاساس النظري للتخيل العقلي:

تناولت عدة نظريات علمية تفسير التخيل العقلي، ومن أبرزها ما يلي:

١. نظرية الترميز المزدوج (Dual Coding Theory): قدمها بافيو (Paivio)، وتُعرف أيضاً بـ"التمثل المزدوج". تفترض هذه النظرية وجود نظامين مترابطين لمعالجة المعلومات:
  - الترميز اللفظي: مسؤول عن معالجة المعلومات اللفظية بشكل متسلسل.
  - الترميز التصوري أو التخيلي: يُعنى بتمثيل المعلومات المكانية والفراغية.

(الزغول، ٢٠٠٣، ص ١٩٩)

٢. نظرية استرجاع معلومات العقل عبر الحواس: تشير هذه النظرية إلى أن المعلومات التي تلنقها الحواس ليست دائماً مطابقة للواقع، إذ تتأثر بزواوية الرؤية والحالة التي يكون عليها الفرد. فالصورة العقلية المتكوّنة - كتصور جبل مثلاً - ليست مطابقة تماماً للجبل الحقيقي، بل ناتجة عن الإدراك الحسي الجزئي. وتؤكد النظرية أن التخيل قائم دائماً، وأنه يعتمد على المحسوسات لإنتاج صور ذهنية جديدة حتى في غياب المنبهات الحسية المباشرة. (Niel, 1987, p.482)

٣. نظرية النشاط الإدراكي (Perceptual Activity Theory): يرى نيسر (Neisser) أن الصور الذهنية لا تعتمد على تمثيلات ثابتة، بل تنشأ عن نشاط إدراكي مباشر. ويفترض أن الدماغ يلتقط المعلومات من البيئة وفقاً لتوقعات الفرد وسياق الموقف، ويمكن أن يُحفظ هذا النشاط الإدراكي عبر عمليات تنبؤية، حيث تتم مقارنة المعلومات الجديدة مع المخططات العقلية المُخزنة مسبقاً.

(أبو يوسف، ٢٠٠٥، ص ٨٦).

من خلال ما تم عرضه من نظريات للتخيل العقلي يتبين لنا ان التخيل هوة قدرة على تكوين صورة ذهنية للأشياء وهو عملية اساسية في الادراك والتذكر.. الخ، بالإضافة الى انه نشاط عقلي يعتمد على اجزاء معينة من العقل ويختلف من فرد لأخر حيث يعتبر الية معرفية



تسمح بفهم وتفسير السلوك البشري كالمشاعر والرغبات والاهداف وايضا صورة ذهنية يتم ادراكه بالحواس مباشرة.

#### رابعاً: التذوق الفني

يعتبر التذوق الفني من احد المكونات الرئيسية في قسم التربية الفنية اذ يتيح للمتعلم فرصة بالحديث عن عمله الفني او اعن اعمال زملائه الاخرين بأسلوب موضوعي موجه من قبل المعلم للوصول الى مرحلة متقدمة من قراءة الاعمال الفنية وتحليلها وتفسيرها ونقدها وفهم ابعادها الجمالية والفنية الى ان تتكون لديه الثقافة الفنية الي تنمي لديه القدرة على تكوين حكم فني .

وينكر (R. Bayer) ان عملية التذوق الفني تمر بمرحلتين رئيسيتين هما:

١. مرحلة البحث والمعاناة: وهي اولى المراحل الرئيسية التي يزاول فيها المتعلم انواعا مختلفة من النشاطات وتتضمن بطريق غير مباشر عامل التذوق كجزء من مقوماتها، ولذلك اذا ما تمكن المعلم من ان يجعل المتعلمين يعون ذلك من خلال مزاولتهم له .

٢. مرحلة الاكتساب: وتعد هذه المرحلة الثانية من المراحل الرئيسية اذا ما اكتسب الطالب عامل التذوق واصبح جزءا حتما من سلوكه امكنه ان يطبقه في المواقف المختلفة التي سيجابها في المستقبل .

ومن خلال ذلك يتضح ان عامل التذوق يتسع مجاله ويصبح احد الاركان المميزة لشخصية المتعلم في كل تصرفاته اي ان المرحلتين تنتهيان كنتيجة مهمة نطلق عليها التعميم وتعني تطبيق ما اكتسبه المتعلم في موقف معين على سائر المواقف التي يجابها في المستقبل (مرهج، ٢٠١٩، ص٤٢٤).

#### اهمية التذوق الفني

١. تقدير الجمال المحيط: يُعتبر التذوق الجمالي وسيلة مهمة لفتح الأفق أمام جمال العالم من حولنا واكتشافه.

٢. إبراز الجمال الداخلي والخارجي: يتضمن ذلك التعرف على جمال الذات والآخرين من خلال صفات مثل اللطف والمودة والكرم، التي تُعبّر عن أشكال مختلفة من الجمال.

٣. تعلم البساطة والأناقة: يساهم التذوق الفني في خلق أجواء ممتعة ومتجددة، ويكسر رتابة الحياة اليومية باستخدام الحواس الجمالية بشكل كامل.

٤. تطوير الذات: يوسع التذوق الفني مدارك الفرد، ويشجعه على استكشاف اهتماماته وممارسة الهوايات أو تعلم مهارات جديدة. (العبيد، ٢٠٢١، ص ٤-٥)

### المحاور الاساسية التي تركز عليها عملية التذوق:

تعتمد عملية التذوق الفني بشكل اساسي على اربعة محاور اذ يمثل كل منها جزءا لا يتجزأ من عملية التذوق الفني وتذكرها (وحيد، ٢٠٢٤) ملخصة بالنقاط التالية :

١. العمل الفني: يمثل نتاجاً إبداعياً يعكس الواقع، ويتأثر بالعوامل والظروف المحيطة بالفنان.
٢. الفنان: هو المبدع الذي يُنتج العمل الفني، وتتنوع أعماله تبعاً لأسلوبه الفني والمجال الذي ينتمي إليه.
٣. المتذوق: هو الفرد الذي يتفاعل شعورياً مع العمل الفني ويشعر بالاستمتاع والتعاطف الجمالي تجاهه.
٤. الناقد: شخص يمتلك معرفة فنية متعمقة، قادر على تحليل وتفسير وتقييم العمل الفني بأسلوب علمي. (وحيد، ٢٠٢٤، ص ٥٩)

### عناصر التذوق الفني :

١. الإدراك والفهم: يتضمن التعرف على العمل الفني وفهمه، وكشف القيم الجمالية، والتعبيرية، والإبداعية التي يتضمنها.
٢. الاندماج والاستمتاع: يتمثل في التفاعل الوجداني مع العمل الفني، واستحضار التجربة الجمالية التي خاضها الفنان أثناء الإبداع، وذلك من خلال التأمل في الألوان، والأشكال، ودرجاتها، وتنظيم التكوين، والعلاقات البصرية واللونية التي تعكس مضمون العمل الفني ومعناه.
٣. التقدير وإصدار الحكم: تأتي هذه المرحلة بعد التفاعل والاستمتاع، حيث يُبنى عليها الحكم الجمالي على العمل الفني، وهي خطوة أساسية في عملية التذوق الفني. (خميس، ١٩٩٦، ص ٢٤)

### مؤشرات الاطار النظري :

١. قد اسهمت استراتيجيات التعلم النشط في احداث نقله نوعية في البيئة التعليمية الصفية، حيث تحول المتعلم من متلق الى مشارك، ومن منفذ الى مبتكر وان اختيار الاستراتيجية



المناسبة يعتمد بالدرجة الأساس على اهداف الدرس وخصائص المتعلمين بالإضافة الى المادة العلمية، حيث يتطلب من المعلم ان تكون لديه مرونة وتنوع في التعلم لضمان تحقيق تعليم فعال ونشط.

٢. ان الادراك عملية معقدة لا يمكن فهمها بشكل كامل الا بتكامل النظريات المختلفة التي تفسر جوانب مختلفة منه حيث ان هذه النظريات لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض بل تتفاعل مع عمليات عقلية اخرى كالتذكر والتفكير والتخيل.. الخ.

٣. يسعى الإنسان من خلال عملية التخيل إلى توليد أفكار وخبرات جديدة، وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية دمج مفاهيم التخيل ضمن العملية التعليمية لتعزيز الإبداع والفهم.

٤. ان نظريات للتخيل العقلي يتبين لنا ان التخيل هو قدرة على تكوين صورة ذهنية للأشياء وهو عملية اساسية في الادراك والتذكر.. الخ.

٥. ان عملية التذوق الفني تعتمد على مراحل الادراك الحسي والمتمثلة بالانتباه والتمييز والتفضيل والمقارنة والتقييم وهي مرحلة اولية ناتجة عن الاتصال بين حواس الفرد والوسيط المادي للعمل الفني .

#### دراسات سابقة :

١. دراسة نور الهدى واخرون (٢٠٢٣): استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تفعيل العملية التعليمية

٢. دراسة احمد واخرون (٢٠١٠): التخيل العقلي وعلاقته بالادراك المكاني دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة دمشق

٣. دراسة الربيعي ٢٠٠٣: التذوق الفني وعلاقته بأسلوب الادراك (التأملي - الاندفاعي) و(الاستقلال - الاعتماد على المجال).

٤. دراسة الجوراني ٢٠١٠: التفكير الابداعي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة لشخصية لدى طلبة الجامعة

#### الفصل الثالث/ منهجية البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها. ويُعرّف هذا المنهج وفقاً لما ذكره (عبيدات، ٢٠١٥) بأنه أسلوب بحثي يُستخدم لجمع البيانات حول ظاهرة

معينة بهدف تحليلها وتحديد وضعها الراهن، مع الكشف عن نقاط القوة والضعف فيها، وذلك لتقييم مدى ملاءمة هذا الوضع أو الحاجة إلى إدخال تعديلات جزئية أو جوهرية في المستقبل. (عبيدات، ٢٠١٥، ص ٢٢٠)

❖ **مجتمع البحث وعينته:** يتألف مجتمع البحث من طلبة قسم التربية الفنية في كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية الدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، والبالغ عددهم (٦٨١) طالبا وطالبة، بواقع (٣٣٧) طالباً، و(٣٤٤) طالبة، اما عينة البحث فتحدت بطلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية / كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية وكان عددهم (١٥٠) طالباً وطالبة، وبواقع (٦٩) طالباً، و(٨١) طالبة، ويوضح الجدول (١) توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.

جدول (١) توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المجموع	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	٦٩	١٥٠	%٤٦	%١٠٠
	اناث	٨١		%٥٤	

❖ **ادوات البحث:** باشرت الباحثة اجراءات بحثها بتقديم استبانة مفتوحة الى اساتذة قسم التربية الفنية والتي تضمنت اسئلة عن دور استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني- التعلم التعاوني- لعب الادوار- حل المشكلات) في تنمية التخيل العقلي والادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية في التدوق الفني ، وفي ضوء اجاباتهم شرعت الباحثة ببناء ادوات بحثها وهي (مقياس الادراك المكاني في التدوق الفني للأعمال الفنية - مقياس التخيل العقلي في مادة التدوق الفني للأعمال الفنية) بالاعتماد على الادبيات التربوية والبحوث والدراسات السابقة ونتائج المؤتمرات العلمية المتعلقة بمتغيرات بحثها، واعتمدت مقياس ليكرت الخماسي كبدايل للإجابة، وتكون مقياس الادراك المكاني من (١٦) فقرة، وتكون مقياس التخيل العقلي من (١٦) فقرة ووضع امام كل فقرة خمسة بدائل (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، ضعيف، ضعيف جداً) وحدد وزن (١،٢،٣،٤،٥) لكل بديل على التوالي، وبذلك تتراوح درجات مقياسي الادراك المكاني والتخيل العقلي (٨٠ - ١٦).



❖ **صدق الأدوات:** للتأكد من صدق الأدوات استخدمت الباحثة الصدق الظاهري فقامت بعرضها على مجموعة محكمين من أساتذة في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس والتربية الفنية والقياس والتقويم في الجامعة المستنصرية وفي كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية، وعددهم (١٣) خبيراً محكماً، للحكم على درجة مناسبة الفقرات، وانتمائها ومدى صدق قياسها للمجال ، وسلامة صياغتها اللغوية ، وقد حصل الاتفاق على صلاحية الاداة للتطبيق بنسبة اكثر من (٨٣٪) لمقياس الادراك المكاني و (٨٠٪) لمقياس التخيل العقلي بالاعتماد على معادلة الاتفاق لكوبر فيما عدا بعض الملاحظات حول بعض المفردات، وصياغة بعض الفقرات والتزمت الباحثة بالتعديلات لتصبح الاداتين صالحة للتطبيق.

❖ **ثبات الأدوات:** للتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة تجريبية مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة في قسم التربية الفنية من خارج عينة الدراسة، وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة الفاكرونباخ وهو عبارة عن معاملات تُظهر درجة ترابط الاستجابات على فقرات الاستبانة (ثورندايك وهجين، ١٩٨٩) ، وكما مبين في الجدول (٢)

جدول (٢) معامل ثبات الفاكرونباخ

ت	المقياس	معامل الفاكرونباخ
١	الادراك المكاني	٠,٨٣
٢	التخيل العقلي	٠,٨١
	الثبات الكلي	٠,٨٢

#### تطبيق الاداة والوسائل الاحصائية :

بعد تحديد عينة البحث والتأكد من صدق الأدوات وثباتها، تم تطبيق مقياسي الادراك المكاني والتخيل العقلي على عينة البحث، وبعد جمعها وتفريغ البيانات، تم معالجتها باستخدام برنامج (SPSS) لتحليل البيانات وتفسيرها بغية التوصل الى النتائج .

#### الفصل الرابع / نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

##### عرض النتائج ومناقشتها

١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية لدور استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) في تعزيز العلاقة بين الادراك المكاني

والتخيل العقلي في التذوق الفني لطلبة قسم التربية الفنية. وكما موضح في الجدولين (٣) -

(٥ - ٤)

جدول (٣) معامل ارتباط استراتيجيات التعلم النشط والادراك المكاني

ت	استراتيجية التدريس	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
١	العصف الذهني	٢,٨٣	٠,٠١	دال
٢	التعلم التعاوني	١,٨٥	٠,٠١	دال
٣	لعب الادوار	٣,٦٤	٠,٠١	دال
٤	حل المشكلات	٣,٤٧	٠,٠١	دال

جدول (٤) معامل ارتباط استراتيجيات التعلم النشط و التخيل العقلي

ت	استراتيجية التدريس	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
١	العصف الذهني	١,٨٣	٠,٠١	دال
٢	التعلم التعاوني	٢,٧٣	٠,٠١	دال
٣	لعب الادوار	١,٨٣	٠,٠١	دال
٤	حل المشكلات	٢,٧٣	٠,٠١	دال

جدول (٥) معامل الارتباط بين الادراك المكاني والتخيل العقلي لاستراتيجيات التعلم

النشط ككل

مستوى الدلالة	القيمة التائية لدلالة معامل ارتباط		قيمة معامل ارتباط بيرسون	حجم العينة	المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة			
دال	١,٩٦	٠,٦٨٣	٠,٠٤٢	١٥٠	استراتيجيات التعلم النشط - الادراك المكاني - التخيل العقلي

وتشير نتائج الجداول (٣-٤-٥) على الدور الكبير لاستراتيجيات التعلم النشط

(العصف الذهني - حل المشكلات - التعلم التعاوني - لعب الادوار) في تنمية وتعزيز العلاقة

بين التخيل العقلي والادراك المكاني في التذوق الفني للأعمال لدى طلبة قسم التربية الفنية .



يُعزى ذلك إلى أن التخيل العقلي والإدراك المكاني يُعدان من أشكال الذكاء المتعدد كما أشار إليه (جارندر، ١٩٩٣)، حيث يتمتع الأفراد الذين يملكون هذه القدرات بذكاء بصري-مكاني مرتفع، يُمكنهم من إدراك العالم المرئي بدقة، وتكوين صور ذهنية، واستخدام التخيلات العقلية في حل المشكلات الحياتية. هؤلاء الأفراد غالبًا ما يتميزون بمهارات في الرسم، والملاحظة الدقيقة، والذاكرة الصورية، ويميلون للعمل في مجالات مثل الفن والتصميم والتصوير، والتي تتطلب قدرة عالية على التخيل.

كما أشار جيلفورد إلى أن الذكاء التقليدي يتبع نسقًا مغلقًا، بينما التخيل العقلي يسير في مسار منفتح، مما يدعم وجود ارتباط وثيق بين الذكاء والتخيل العقلي. وفي هذا السياق، يرى جارندر أن الذكاء البصري-المكاني يتجلى في رؤية الأشكال والأشياء، وصناعة التخيلات الذهنية، والتفاعل مع الفنون البصرية. ويتمتع الأفراد ذوو الإدراك المكاني بقدرة على التعامل مع الفضاء، والاستدلال المكاني، وتكوين صور ذهنية واضحة للأماكن والمساحات، تتجلى هذه القدرات من خلال أنشطة الرسم، وتلوين الأشكال، وبناء المجسمات، وتأمل التفاصيل الفنية، ما يعكس وجود إبداع واضح في تذوق الأعمال الفنية. ومن هنا، يمكن تفسير الارتباط بين التخيل العقلي والإدراك المكاني بكونهما يمثلان قدرات عقلية معرفية عليا تُفَعَّل عبر عمليات التفكير في الدماغ، ويُقاسان من خلال استراتيجيات التعلم النشط، خاصة في تدريس مواد قسم التربية الفنية، ومنها مادة التذوق الفني

٢. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية ممن يدرسون وفقا لاستراتيجيات التعلم النشط في تذوق الاعمال الفنية. استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد علاقة الارتباط بين متغيري البحث ، واتضح أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين هي (٠,٠٣٤) وهي علاقة موجبة دالة احصائيا وكما موضح في جدول (٣):

جدول (٦) العلاقة بين الإدراك المكاني والتخيل العقلي في التذوق الفني

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط	
			المحسوبة	الجدولية

الادراك المكاني - التخيل العقلي	١٥٠	٠٠٣٤	٠,٧٦٠	١,٩٦	دال
------------------------------------	-----	------	-------	------	-----

وتفسر الباحثة نتيجة جدول (٦) ان هناك علاقة ارتباطية ايجابية لدور استراتيجيات التعلم النشط ( العصف الذهني - التعلم التعاوني - لعب الادوار - حل المشكلات ) وبين الادراك المكاني والتخيل العقلي في التذوق الفني وهذا يتفق مع دراسة نور الهدى واخرون (٢٠٢٣) التي توصلت الى مدى اسهام التخيل العقلي والذكاء المكاني في تفعيل العملية التعليمية وتنشيطها , كما تتفق مع دراسة احمد واخرون (٢٠١٠) التي افادت بأهمية تعزيز العلاقة بين التخيل العقلي والادراك المكاني في التنبؤ بالنجاح لتخصص الميكانيك في كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة دمشق .

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الادراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية ممن يدرسون وفقا لاستراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات ) في تذوق الاعمال الفنية تعزى لمتغير الجنس. وكما موضح في جدول (٧) :

جدول (٧) نتائج اختبار T-test لمتغير الجنس

متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T-test	مستوى الدلالة
ذكور	٦٩	٢,٦٢	٠,٣١	١٤٨	٢١,٢٩٨	٠,٢٠٠ غير دالة
اناث	٨١	٢,٥٠	٠,٣٥			

ومن خلال ملاحظة النتائج في جدول (٧) يتضح من اختبار (T-test) أن مستوى الدلالة (٠,٢٠٠) أكبر من (٠,٠٥) مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في العلاقة بين الادراك المكاني والتخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية ممن يدرسون وفقا لاستراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وحل المشكلات) في تذوق الاعمال الفنية تعزى لمتغير الجنس .



### الاستنتاجات :

١. وجود علاقة ارتباط ايجابية بين تدريس مادة التذوق الفني باستخدام استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني- التعلم التعاوني- لعب الادوار- حل المشكلات) وبين التخيل العقلي لدى طلبة قسم التربية الفنية.
٢. وجود علاقة ارتباط ايجابية بين تدريس مادة التذوق الفني باستخدام استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني- التعلم التعاوني- لعب الادوار- حل المشكلات) وبين الادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية.
٣. وجود علاقة ارتباط ايجابية بين تدريس مادة التذوق الفني باستخدام استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني- التعلم التعاوني- لعب الادوار- حل المشكلات) وبين تعزيز العلاقة بين التخيل العقلي والادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية.
٤. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياسي التخيل العقلي والادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية على وفق متغير الجنس.



### التوصيات :

١. الاهتمام برفع مستوى التخيل العقلي والذكاء والادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية في التدوق الفني ونتاج الاعمال الفنية.
٢. تأهيل طلبة قسم التربية الفنية تأهيلاً علمياً وتقنياً مستفيدين من البرامج المواكبة لمتطلبات العصر التقني كالتصميم والخط والزخرفة والرسم بواسطة الحاسوب لتنمية الذكاء المكاني والتخيل العقلي.
٣. الاستفادة من الاشخاص المبدعين والمنتجين والمتميزين بالتخيل العقلي والذكاء المكاني والسعي لنقل خبراتهم إلى الآخرين بإجراء دورات وندوات في المؤسسات التربوية.
٤. ضرورة دمج استراتيجيات التعلم النشط في مناهج التربية الفنية ، وتدريب المعلمين على تفعيلها بشكل منهجي، لتعزيز التفكير البصري والإبداعي لدى الطلبة.

### المقترحات :

١. اجراء دراسة لتعرف التخيل العقلي والادراك المكاني لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة المنظور.
٢. اجراء دراسة لتعرف مستوى التخيل العقلي لدى عينات أخرى مثل طلبة المدارس والمتوسطة والإعدادية.
٣. اجراء دراسة لتعرف علاقة التخيل العقلي والادراك المكاني بمتغيرات نفسية أخرى مثل السمات الشخصية والتوازن النفسي والتفكير المنطقي.
٤. اجراء دراسة لتعرف دور استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الدافعية المهنية لدى طلبة قسم التربية الفنية.



## المصادر

- ال عبيد، عصام ناظم (٢٠٢١): **التذوق الفني**، محاضرة لمقرر دراسي في قسم التربية الفنية - كلية التربية الاساسية -الجامعة المستنصرية .
- ابو الحاج، سها احمد والمصالحة، حسن خليل(٢٠١٦): **استراتيجيات التعلم النشط (انشطة وتطبيقات علمية)**، مركز ديونو لتعليم التفكير للنشر، ط١، عمان-دبي.
- احمد، مروان ومنصور، علي (٢٠١٠): **التخيل العقلي وعلاقته بالادراك المكاني دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة دمشق**، مجلة جامعة دمشق، مجلد(٢٦)، العدد(٤).
- جواد، زهراء مهدي، علي محمد جبار، حيدر عبد الواحد(٢٠٢٤): **التخيل العقلي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى**، كلية التربية الاساسية، جامعة ميسان .
- الجوراني، عمر محمد علوان (٢٠١٠): **التفكير الابداعي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة لشخصية لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- حمادنه، محمد محمود ساري و خالد حسين محمد عبيدات(٢٠١٢): **مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق اساليب استراتيجيات**، عالم الكتب الحديث، الاردن.
- الربيعي، نزال كاظم مطر (٢٠٠٣): **التذوق الفني وعلاقته بأسلوبي الادراك (التأملي - الاندفاعي) و(الاستقلال - الاعتماد على المجال)**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة .
- رفاعي، عقيل محمود(٢٠١٢): **التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم)**، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية .
- الزغول، رافع النصير و الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٨): **علم النفس المعرفي**، ط١ عربية، الإصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الاردن.
- الزغول، رافع النصير و الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٣): **علم النفس المعرفي**، منشورات دار الشروق، عمان، الأردن.
- الزيات، فتحي مصطفى(١٩٩٦): **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي** ، القاهرة ، دار النشر للجامعات.
- صالح، شفق محمد(٢٠١٥): **الادراك المكاني لدى اطفال الروضة**، مجلة كلية التربية، مجلد(١٦) ، العدد(٤)، الجامعة المستنصرية .
- عبد الحميد شاكر وخليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٠): **دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال**، دار غريب للنشر، القاهرة- مصر.
- عبد الحميد، شاكر وخليفة عبد اللطيف (٢٠٠٠): **دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال**، منشورات دار غريب، القاهرة، مصر.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون(٢٠١٥): **البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه**، ط١٧، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان - الاردن .
- العبيدي عبد الله احمد واخرون(٢٠١١): **الإدراك البصري وعلاقته بالنكبات المتعددة لدى اطفال الرياض**، بحث



- منشور في وحدة ابحاث الذكاء كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية.  
قرني، زبيدة محمد (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم النشط المتمركز حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط١، القاهرة .
- مار كريت و مارتن (١٩٩٩): الإحساس والإدراك، ترجمة أروى العامري، عمان، الجامعة الأردنية.  
مرهج، ميادة حسن(٢٠١٩): التذوق الفني وعلاقته بالأبداع لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، مجلة كلية التربية، مجلد(٢٠)، العدد(٦)، الجامعة المستنصرية .
- منصور، علي، والأحمد أمل ( ١٩٩٦ ) : سيكولوجية الإدراك، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.  
مهدي، منال صبحي (٢٠٢٠): التخيل العقلي وعلاقته بالذكاء المكاني لدى الموظفين ،مجلة وميض الفكر.  
الناشف، هدى محمود (٢٠٠١): إستراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربي.  
نور الهدى، دمان دبيح ومحمد بو القمح وصباح حيواني(٢٠٢٣): استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تفعيل العملية التعليمية ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي ،مجلد(١٠)، العدد(٠١).  
وحيد، سالمين عارف(٢٠٢٤): برنامج مقترح قائم على فلسفة التفضيل الجمالي في مادة التذوق الفني لطلاب كلية الفنون الجميلة بالعراق، مجلة التراث والتصميم ،مجلد(٤)، العدد(١٩).  
الوقفي، راضي (١٩٩٨): مقدمة في علم النفس، ط٣، الأردن دار الشروق.
- Nigel, Thomas (1999): Are Theories of Imagery Theories of Imagination? [http: // www.Cognitive science Societkg. Org..](http://www.Cognitive science Societkg. Org..)
- Niel, D.F.(1987):cognitive Science An Introduction, London Massachusetts.